لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه
ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم

صلى الله عليه وآله

الجوهرة الفريدة في تحقيق البردة

[illegible] والأماثل الفاضل [illegible] والكمال

صاحب الإفادة والإجادة فخر الأساتذة

صدر الأساتذة [illegible]

النورية الموسومة [illegible]

[illegible] في [illegible] السيد [illegible]

السيد أبو الحسن [illegible]

[illegible] في سنة ١٢٩٩ في حيدر آباد

دكن صينت عن الفساد [illegible]

[illegible] ولا [illegible]

وظاهر [illegible]

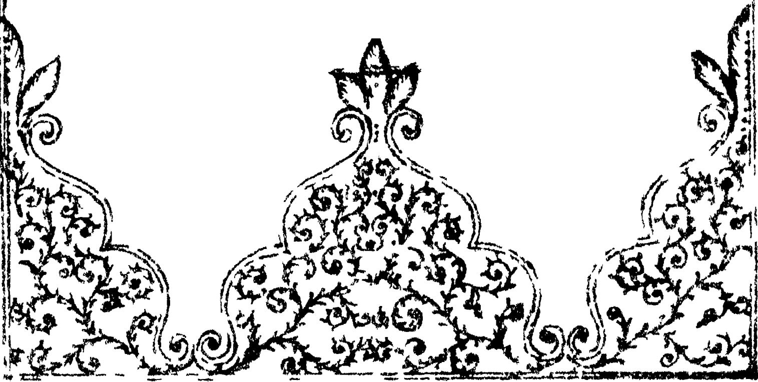
[illegible]

وقد انطبع هذا الكتاب في حيدر آباد دكن

بالمطبعة [illegible]

المسماة [illegible] الأسماء [illegible]

بدار [illegible] الحسن [illegible]



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل لما يبتني الإدراكات بالخمس الباطنة
لتخبر أملاك الممكنات وأيدها بخمس كتائبها الخمس
الظاهرية يعاضدها في الحركات وخمس أنامل قدرتها
بكمال التكريم لاقتطاف ثمار الإعجاز في السبع المثاني
والقرآن العظيم وخص عن العشور الواسخة حقوق النبي
وآله بزيادة بأن أكرمهم بالخمس لأنهم السادة
والصلوة والسلام والدعاء والتحية الزاكية والثناء

على بيتِ قصيدةِ الانبياءِ ومطلعِ ظهورِ الانوارِ والاضواءِ
محمّدٍ صدرِ ديوانِ الرسالةِ الغرّاءِ وعلىٍّ مقطعِ ظهورِ الجدةِ
النكراءِ وفاطمةَ المشمولةِ في تطهيرِ العباءِ والحسنِ المتردّى
ببردةِ الاجتباءِ فانّ اللّٰه يجتبي من رسلهِ من يشاءُ والحسينِ
المكتسى ثوبَ الاصطفاءِ بالشهادةِ العليا في كربلاءِ الخمسِ
الطاهرةِ اصحابِ الكساءِ والتسعةِ المعصومين من ولدهِ
المكتسين من الزعامةِ الكبرى ببردِ شرفهِ وشرفِ بردهِ
وبعدُ فيقولُ المتردّى المرتدى ببردةِ البطالةِ وبردةِ
خباثةِ بالملالةِ المتصدّى لاعباءِ الجهالةِ بالمهالةِ
وهي القعنُ الضالّةِ في وادي الضلالةِ ولئن كادَ شفّاعُ
في حالِ ان يكونَ في علمِ الشعرِ اعلمَ من الشافعيِّ بمسائلِ الرسالةِ
في كلِّ مقالةِ الدخيلِ باهلِ بيتِ الرسالةِ للكفالةِ في كلِّ
عثرةٍ لا قالهُ وفي كلِّ عاثرٍ لا نالهُ مهما خالهُ اوقالهُ

نجيبُ الكلامِ المحبورُ الاقلامِ المتمسّكُ بحبلِ اللهِ المتينِ
والصراطِ المبينِ من المتديّنين بحبِّ سيّدِ الاوّلين والآخرين
والعروةِ الوثقى التي لا انفصامَ لها باليقين من تحبّهِ
حبُّه حسنةٌ لا تضرُّ معها سيّئةٌ وبغضُه سيّئةٌ لا تنفعُ
معها حسنةٌ بخبرِ الصادقِ الامينِ عليّ بن ابو الحسنِ الموسوي
الشوشتري وفّقه الله لتحصيل كمال الدين امين انّي لمّا
رأيتُ ورود الترعرع والتشبّث باشتمال الصمّاء بجرداء
التبرّع بل منذ وضعوا عنّي التمائم ووضعوا على رأسي
العمائم تحلّى لي التلبّس بلباس الادب والاتزاء بز
بزيّ من اوضاع العرب فتحمّلت منها بالنفائس عقد
قد العاقلة كما يتأتّى بالطبع لا بالتطبّع بعد ما حفظنا ابيات
التغزّل والتشبيب والحماسة والنسيب والزجرية والتشدّد
والمجانية والقصيدة والمفاخرات والخمريات من الجاهليا

والاسلاميات في كل من الانات مما تنيف على سبعين الف
او تسعين مع اسامي منشديها على التعيين، وقلت فيها
ما تزيد على ما رويت وروت عني اهل الرواية مثلما
اوعيت ووفيت وذلك بعد احرازي للعلوم الشرعية
الفرعية عن ادلتها الوضعية غب التبرع في علوم الآلية
التسعة واثر الترفع عن مدارج الفحول بقدر الاستطاعة
والسعة في آخر التشرع لا يراد صاحبي علاتها، وابراء
مصاحبي علاتها وكثيرا ما كان يختلج ببالي، ويتلجلج في
خيالي، ان استثمر غرس المعارف في مديح النبي وآله
وهي القصوى التي ينيب اليها العارف لسعادة الدارين
في حاله وماله فانه لا شجر يخلف الثمرين ولا ثامر يقضي
الوطرين، بأنجع من هذه الشيمة التي يستحسنها حتى
الطفل في المشيمة، فلما حولت عن مطية الانتقاد في الشعر

وفرست وجولت خيل خيالي في ميدان اجتنائها وتفرست
رأيت البوصيري في كلامه مع فرط ولعه في حب
النبي وغرامه في كثير شوقه بتحسين المديح وتزيين
الثناء الفصيح بوافر هيامه وراجح تهيامه انه قيد
السلاسة والجزالة في كل مطلقة الاعنة مما يجيلها
في مضمار الجزالة فلقد سبق من سبق في الجاهلية بعلم
الفصاحة وان تأخر وما التحق في الاسلامية في فني
البلاغة والبراعة وان توازر فكل شوط وراء خطوه
وكل ركض عقيب قصده فضلا عن عدوه ان سطر
عطر وان حرر فعن الحشو حرر واذا اتقن افتن واذا
استفتن افتن واذا وعظ ايقظ واذا اقرظ اقرظ
واذا مدح افصح واذا اقدح افضح فملفوظه لغيره ملحوظ
ومحفوظه لغيره ملحوظ فهو المنفرد في فني البلاغة والاجادة

كلما مشى وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ولا سيما
في همزيته التي شرحها ابن حجر فمنها عيون الافادة
العذوبة تفجر وفي هذه البردية التي حاكها صنعاني
صنائعه ونسجها يماني عينه في بدائعه فلعمر الادب
وابنائه انه يعد فيهم من ابائه حتى ان ادعى الابوة
في هذا الفن لشهدت له الفتوة والمروة بالتصديق على
وجه حسن ولو ادعى الامامة في النثر فذي خطابه
السديد او النبوة فيه فذلك القول الرشيد كتابه
المجيد ورأيت البردة منه هذه بردة لم تنسج على منوالها
وحياكة من غزل الكرامة بحيث لم يأت احد بمثالها
وان شمل الصماء نعماء التماثل للتشاكل في شمالها فقلت
ان اسديت لحمتها بغزولة قولي فكانها تحاك على
نولين وان ردفت ركاب قولها بما شى قولي نتلون

بِهِمَا مَرْأَى حُسْنِ الْقَوْلَيْنِ فَخَمَّسْتُ كُلَّ بَيْتٍ مِنْهَا لِتَكُوْنَ جَمْعِي
مُرَابِطِ التَّزْيِيْنِ وَفَجَّرْتُ زَمْزَمَ مَائِهَا بِزَمْزَمَةِ النَّشِيْدَةِ
لِتَكُوْنَ مَأْوَى التَّحْسِيْنِ حَتّٰى إِذَا جَهَّزْتُ جَيْشًا لِسَبْيِ الْقُلُوْبِ
الْمُولَعَةِ بِهَا فَتَكُوْنُ بِذَا أَشَدَّ سُلْطَانًا عَلٰى رِعَايَا النَّوَاظِرِ
الْمُولَعَةِ وَلَمَّا اَتْمَمْتُ التَّخْمِيْسَ النَّفِيْسَ رَأَيْتُهُ مَعَ الْاَصْلِ
كَتَوْأَمَيْ بَطْنٍ وَمَلْفُوْظَيْ لِسَانٍ وَمَلْمُوْحَيْ نَظَرٍ وَمَلْحُوْظَيْ
إِنْسَانٍ مِنْ عَيْنِ كُلِّ إِنْسَانٍ وَإِنْ بَيْنَهُمَا فَرْقٌ فَمَا زِيْدَتْهُ
عَلَيْهَا فَكَالْكُحْلِ لِلْمُسْتَكْمِلِ اَوْ مَا عَلَّقْتُهُ عَلَيْهَا فَكَالْحُلِيِّ
لِلْعَاطِلِ وَلَمَّا اَنْ جَاءَتْ بِحَمْدِ اللّٰهِ عَلٰى مَا تُفَرِّدُ النَّاظِرَ
وَتُسِرُّ الْخَاطِرَ وَتُبْهِرُ الْعُقُوْلَ وَتُزْهِرُ غُصْنَ الْمَأْمُوْلِ
... لَدَيَّا تُحْفَةً لِتِلْكَ الْحَضْرَةِ النَّبَوِيَّةِ صَلّٰى عَلَيْهِ وَاٰلِهِ
رَبُّ الْبَرِيَّةِ كَشَنٍ اَهْدَتْ كُرَاعَ شَاةٍ اِلَى سُلْطَانٍ اَوْ رِجْلَ جَرَادٍ
اِلٰى سُلَيْمَانَ بَلْ بِمَا اَهْدَيْتُهُ كُلَّمَا كَانَ اَقَلَّ مِمَّا يَحْذِفُهُ الْجَرَادُ

برحلم والمهدى اليه اكبر من بعد الله عن كل سلطان
اذ عد سلاطين بني الانسان من خيله ورجله الا ان استعطف
بهما من عواطفه السنية الجليلة واستراف من رافته
التي شهد الله له بها باياته الجليلة حيث قال في كتابه الكريم
لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه [illegible]
عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم [illegible]
النظامية والرياسة الخطيرة فاستقام [illegible] لحضرة
ولي النعم بكل متنعم في ذلك [illegible] رقاب كل مسكن
في هذا المسكن + صغير السن خطير الشان [illegible] نبيل النفس
كثير الفيض سليل الرؤساء الافاخم جليل الامم
الاعاظم + نتيجة مقدمتي [illegible] والفخر
الاول المنتج منه نتائج السلطنة والوزارة المقيم
بقول بلى ونعم وحمر النعم على وفي [illegible]

والمشير اليه المؤخر لانحصار الفخامة فيه في الحال والاستقبال
الاصل الواحد الذي يصدق منه الامثلة المختلفة في الرياسة
والسعادة الذي يخبر بتمييزه من الآن بعالم لزوم افعال السياسة
النواب الاحتشم المؤيد من عند الله حضرة السلطان محبوب علي شاه
ابن المبرور النواب افضل الدولة بذل الله عليه طوله
ابن المغفور ناصر الدولة جعل الله الى الفراديس اوله ومستمدا
على اعطاف مال وزيره الاعظم وامينه الافخم والى النعم
من فيضه الاعم وفضله الاتم الانعم من لو سودت وجوه
الدفاتر في تعداد القابه ما بيضت وجهي شكرا في احصاء
اوصاف جنابه مدينة الكمال سفينة الخيال وسيع الصدر
منيع القدر جميل المحاضرة جليل المناظرة طبيعي الرأي
منطقي الواي معنوي البيان بياني الاتقان بديع الجمال
بريع الخيال فقيهي التورع حديثي التشرع نحوي الافصاح

تفسيريّ الايضاح نحويّ الاعراب صرفيّ الاعتراب منبع النّسيم مجمع الخيم مربع الكرم مرتع الهمم مشرع القسم معقل الآمال محطّ الرّحال للرّجال منزل العقول منهل السّؤول مصعد الكلم الطّيّب منزل الغيث الصّيّب يد السّماحة ووجه الصّباحة ولسان الفصاحة وراحة الاراحة وعضد الازاحة من سلحته لا برحت للاماني براحة علي النّسبين حسن الحسبين حسينيّ السّيادة امّا سجّادي العبادة امّا ذي العزم الماضي والحزم القاضي في ذهن ثاقب من نور عاذب بفضائل راقية وفواضل باقية على ايادٍ باسطة وايدٍ مبسوطة وافكار رائقة واخطار ذائقة في صدر رحيب وقلب وجيب وعين ممعنة ونفس ممنعة مع كفالة كافية وايالة وافية ونبالة شافية حميد السّجايا عميد البرايا مغنم الامارة

ومسند الوزارة النواب المولى المسمّى تراب علي من حمل الوزارة والتفاخر ولم يحتمل الوزارة والنوازن حضرت النواب مختار الملك شجاع الدولة سالار جنك مير تراب علي خان بهادر ادام الله حياض فيضه مترعة للصادي ورياض ريعه مشرعة للعاكف والبادي وناديه يفوق كل نادي مستندي منه من كل وادي كل رائح وغادي من المجتدي والجادي يستسقي زلاله كل من ورد ظاميا ويستفيء ظلاله كل من وفد محاميا وقد ملأ الاسماع وشاع وذاع واملى الشياع بصوت الاجماع في ديار الدولة الاسلامية دامت عن خالق البرية ما صحت نقلا بالتواتر من باطن هذه البردة وظهور الاسرار والكرامة في كلها خصوصا عند انتصاف الليل وفي الساعة الاولى من النصف الاخير في مناجاة العبد مع ربه او في آخر النصف الاول فلعمرك انها سيفي على

الاعداء بلاء ولمثلها قيل كل الصيد في جوف الفرا وكم طمحت
من ثمرات تلاوتها للقراء من الصيانة والحفظ عن كيد الاعداء
وكم استغنى ببركتها الفقراء واستروى بها الصادي عند الظماء
واستورى بها القادح في الظلماء واستبصر بها الاعمى بل الاكمه
واستظفر بها المضطر بل الاوله ولعلك اطلعت على سير
العرب ممن عبر وغبر وتقدم في الجاهلية او تاخر كيف جازوا
المادحين في كل عصر وحين وكيف استغزروا منهم لقلة ما
اهدوه اليهم مستنتجين منفعلين عن قصور اتباع لتناول
ما يليق بهم في جزاء شعرهم ومكافاة احسانهم وبرهم ولم يكن
بعد استماع المدح ان يتاخروا عن الصلة كالذي عطاياه بلا نشر
والجن واصله ومزاياه حاصله فما ظنك بسيد المرسلين وكرام
الاولين والاخرين والمبعوث رحمة للعالمين والمختار في سلطنة
سلطان السلاطين وهو اجود من نبع من ضئضئ الكرم والسماحة

و ... من نبع من جوجؤ الهمم والاباحة هل يستبعد منه ان تجعل
... عسدة حقيرة خبر الدنيا والاخرة وان تبيع عن خزائن
... اليها نقود فضله وجواهره وان تجمع له اشتات
... من العبد فيما يروم الا مولاه فقد حوت مديحة الكريم بن الكريم
... حكت فضلها الاكابر كابرا عن كابر ما لا يحصيها الا الذي
... فيها ولا يو فيها الا الذي فلقها فكلما نقلوا فيها من الاسرار الباطنة
في الدنيا والدين بخبر نسبته فمتلقاة بالقبول ومستهبة اليها
... آثر القبول فكما قالوا بانها اذا كانت في بيت او مملكة انها
توجب الحفظ والبركة في نفسها ودوامها او في كل دولة فتورث
سعادة ايامها فمما لا ريب فيها ولا شبهة تعتريها فليفتخر
... الركن ووزيرها الاركن وركنها الامتن بان هذه
القصيدة الشريفة قد لبست بردة التخميس في عهدهما الرائق
وتحلت بحلي تخميس النفيس في وقتهما الفائق وانه دليل

السَّعَادَةِ وَالدَّوَامِ وَإِمَارَةُ الْبَرَكَةِ فِي الدَّوْلَةِ وَالْإِمَارَةِ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامِ وَإِنِّي حَدَانِي لِذَلِكَ هٰذَا وَ خَلَاصِي الْمُتَغَرِّقِ فِي الْعُرُوقِ
وَالسَّرَائِنِ مِنَ الْأَعْرَاقِ النَّبَوِيَّةِ لِجَدِّي سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَثَانِيًا مَا نَوَيْتُهُ مِنْ نِيَّةٍ يَدْرِي
بِهَا الْمَمْدُوحُ النَّبِيَّةُ مِنْ غَيْرِ تَمْوِيهٍ فَصَاحِبُ الْبَيْتِ أَدْرَى بِمَا
فِيهِ وَثَالِثًا أَدَاءً لِشُكْرِ مَا يَجِبُ عَلَيَّ مِنْ تَمْجِيدِ إِنْعَامِ الرَّئِيسِ
وَالْوَزِيرِ الْمَوْصُوفَيْنِ أَدَامَ اللهُ وُجُودَهُمَا وَسَأَلْتُهُ بِسِرِّ بِهِمَا
وُجُودَيْهِمَا مَا دَامَتْ ضِيَاءُ الْخَافِقَيْنِ فَمَا تَأَتَّى مِنِّي لَهُمَا لَمْ أُقَصِّرْ
مِنْ تَعْلِيَةِ ذِكْرٍ لَهُمَا فِي بَعْضِ مَا مِنْهَا وَمِنْهَا فَإِنَّ الْهَدَايَا عَلَى مِقْدَارِ
مُهْدِيهَا وَأَمَّا هٰذِهِ فَهِيَ فَوْقَ الْمَقَادِيرِ فَضْلًا عَنْ مِقْدَارِي بَلْ
فَوْقَ تَمَكُّنِي وَاقْتِدَارِي فَالْعُذْرُ فِي ذٰلِكَ بِأَنَّ هٰذَا مَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ
لَهُمَا وَجَازَيْتُ نِعَمَهُمَا بِمَا يَرْجِعُ أَكْثَرُ مَنَافِعِهِ إِلَيْهِمَا فَهَبْ أَنِّي
إِذَا لَمْ أَقْتَدِرْ عَلَى أَنْ أُدَافِعَ عَنْهُمَا بِالسَّمَرِ الرُّدَيْنِي فَقَدْ حَصَّنْتُهُمَا

بِمَا هُوَ اَحصَنُ مِنْ كُلِّ سِلَاحٍ لِدَفْعِ كُلِّ كِفَاحٍ فِي دِيْنِي وَاَوْفَيْتُ
لَهُمَا مَا كَانَ مَفْرُوضًا عَلَيَّ كَسَائِرِ فُرُوضِي وَدِيْنِي كَيْفَ لَا وَقَدْ عَلِمْتُ
بِاَنَّهُ لَمْ يَنْزِلِ الْبَلَاءُ عَلٰى قَوْمِ لُوْطٍ لِشَيْبَةٍ اَحْيٰى لَيْلَهُ وَاِنْ كَانَ
فِي غَيْرِ عِبَادَةِ اللّٰهِ بَلْ فِي نَحْتِ الْاَصْنَامِ لَمْ يَطْهُرْ عَنِ الْاَرْجَاسِ ذَيْلُهُ
وَاَنَا قَدْ مَدَحْتُ بِمَا اسْتَطَعْتُ سَيِّدَ الْاَوَّلِيْنَ وَالْاٰخِرِيْنَ وَمَنْ
خُلِقَتِ الدُّنْيَا لِاَجْلِهِ وَاَظْهَرَهُ اللّٰهُ عَلَى الدِّيْنِ وَعِنْدِي اَنَّ هٰذَا مِنْ
اَفْضَلِ الْعِبَادَاتِ الْمَقْبُوْلَةِ عِنْدَ قَاضِي الْحَاجَاتِ لِقَوْلِهٖ عَلَيْهِ السَّلَامُ
مَنْ قَالَ فِيْنَا بَيْتًا بَنَى اللّٰهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَلِقَوْلِهٖ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لِابْنِ اَبِي سُلْمٰى عِنْدَ قَوْلِهٖ وَالْعُذْرُ عِنْدَ كِرَامِ النَّاسِ مَقْبُوْلٌ قَدْ قَبِلْنَا
عُذْرَكَ وَعَفَوْنَا عَنْكَ مَعَ اَنَّهُ كَانَ بِنَوْعِ عِيْدِهِ مُنْذَرًا بِالْقَتْلِ ثُمَّ مِنَ
الْاَوْضَحِ الْاَبْيَنِ اَنَّ الْمَدِيْحَ لَهُ صلعم كَالصَّلٰوةِ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ اِنْ لَمْ يَكُنْ
اَحْسَنَ وَالْاِجَابَةُ بِالْمَدِيْحِ مِثْلُ الْاِجَابَةِ بِالصَّلٰوةِ عَلَيْهِ بِاَبْلَغِ تَفْصِيْلِهٖ
فَكَاَنَّ ذَا اَجْذَبُ لِجَذْبِ الْاِسْتِجَابَةِ وَبَلْ هٰذَا اَطْيَبُ مِنْ كُلِّ اسْتِطَابَةٍ

لقوله عليه السلام إذا أردت أن تسأل الله شيئا فحمده و عظمه

بأحسن ما هو فيه ثم صل على محمد وآله ثم سل حاجتك أجمعين

عليه وآله ولا شك أنه لا يرد الصلوة على نبيه الكريم وهو أكرم

من أن يقبل المفتتح والمختتم ويترك الوسط وفي انتصاري هذا

للرئيس والوزير بتحرير هذا التخميس بأنفس تحرير بعمل أحد

مرقا ولم يسبقني أحد وايم الله مسعاه على أن القصيدة

تليق على أن يكتب بالجوهر على محاجر الدهور أو بالتبر

على صفحات الحور ويضم في الخزائن والقصور وأنه يربح به

التاجر في الدنيا والدين وهدية أنفس من العين اليقين

هذا وإن كان علم تلمي في مقام التحرير أعلم من فيه

مقاماته وشاطر يراعي في محل التخميس والتشطير سطره

البديع الهمداني في مكاتباته وشعري ولو سبق على الأخطل

والنوابغ ونثري ولو لحق بالمحبوبية بإحدى النعم السوابغ

[illegible] لرمقوه من عين كل مكابد بجاهل او مكابر متجاهل والله

[illegible] العزيز غفار الذنوب ستار العيوب عاصم من

[illegible] وراحم من استرحمه ومع ذلك انشد في الحال على مقتضى

[illegible] كالمثل في المثال حسدوا الفتى ما لم ينالوا سعيه

[illegible] له [illegible] خصوم كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسد [illegible]

[illegible] لان الزمان حين غلبة النصارى وترى [illegible]

[illegible] ارى وماهم بسكارى وغلبة الزندقة والالحاد [illegible]

فيه بالحاد وان ربك لبالمرصاد نعم [illegible]

سواء السبيل انه نعم المولى ونعم الوكيل وعلم الله انى

لم [illegible] ذلك التشبيد الا لقراءة كل مؤمن رشيد ومن له قلب

[illegible] السمع وهو شهيد فانها للخواطر المتعلقة بحب حبيب

[illegible] بلسان عربي مبين ارجو من الله ان يحبطها

[illegible] سيد المرسلين وان يجعل جائزتها القبول بحضرته

الشريفة بجاهه وآله الطاهرين ثم انه كم تعارضت هذه
القصيدة من الاساتذة الجهابذة والادباء الاساتذة
والخطباء المصقعة والفضلاء المسقعة والشعراء المفلقين
والعرفاء الحاذقين الا انه هو سابق هذا المضمار وسائق
هذا المكثار وعندي يكفي في فضله انه تقدم وتاخر
وانه اثر وهم تاثروا وشرع وتشرعوا وابدع وابتدعوا
وخلق ثم اتى او اقمر ليلة المديح وهم به اخذوا
واني مع طول باعي ووصول ذراعي اعترف له بكمال البسط
والسعة وانا معترف بيدي عرفت العي معه في مثل ما قيل
واجاد في التمثيل ولو قبل مبكاها بكيت صبابة بسعدى
شفيت النفس قبل التندم ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا بكاها
فقلت الفضل للمتقدم على اني قائل بان البوصيري هو
المشرع ونحن المتشرعون وهو الفارس في ذلك ونحن

المتفرّهون هذا وان اختلج في قلبٍ من الفرقة النّاجية بانّهٗ
كيف لا نتحاشٰى الى هٰذهِ النّاحيةِ فالجواب انّ لنا اُسوةً
بصاحب المدارك اذ شرح السّبع العلويّات لابن ابى الحديد
المعتزليّ فيقال هنا ما يقال هنالك وها نشرع فى التخميس
والقصد نعلم به الممدوح الرّئيس صلّى الله عليه واٰله
صلوٰةً تليق بجماله وجلاله وفضله وكماله اٰمين اٰمين

هذه صورة ما كتبه جدّى العلّامة الاوّاه المحدث الفاضل الجزايرى مولاى السيد نعمة الله سلام من الرحمٰن
على جنابه قال سامحى لا يليق بنا به قصيدة البردة وفضلها مشهور بفاضل الاديب العالم الاديب
محمد البوصيرى نسبةً الى بوصير قرية من قرى مصر واختلفوا فى اسمها فقال بعضهم اسمها برئة بفتح الباء
لان الناظم قد برئ من مرضه ببركة هذه القصيدة فسميت برئة من قبيل تسمية السبب باسم المسبب
وقال بعضهم اسمها بردة لانها فى المعنى الكسوة الشريفة عُرضت على قد النبى صلى الله عليه
واٰله حيث ذكر فيها مدائحه وقيل اسمها بردية بياء النسبة لان البوصيرى قرأها حين لاثم
على النبى صلى الله عليه واٰله فالبسه بردته الشريفة فشفى بها من مرضه فسميت بردية انتهى ما اردناه
نقله من عبارته الشريفة بعينها تبركًا وتصحيحًا لاملاء ذكر هذه القصيدة الشريفة فى اللغة اليقين
اعلى الشمس الى الضحى بين المشرقين وانها ذات كرامات واضحة واشارات الى البشارات انجح الآمال
اللائحة فكان عليها مسحةٌ من القدرة الالٰهية وعبقةٌ من النفحات النبوية صلى عليه واٰله رب البرية
كتب ذلك على بن ابو الحسن نعمة الله بن اسمعيل بن مرتضى بن نور الدين بن نعمة الله الجزايرى
الموسوى العلامة للمعنون ذكره اسامى

وهذا ايضاً تخميس المولى ديبة بحضرة خير البرية عليه والصلوة بدوام الله تعالى وعلى عدد ما في علمه تعالى

أمن تصور معنى الحل والحرم
ومن تحاطر معنى العلم والحكم
أمن تناسى عهود الحب في الذمم
أمن تذكر جيران بذي سلم
مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

أم نثر العقد من أقوال ناظمة
فالفظوها أو لو اخبرن سباطمة
أم سعر الوجد من تشبيب فاطمة
أم هبت الريح من تلقاء كاظمة
وأومض البرق في الظلماء من إضم

فيا عشوقا بنكات الحب اذ نعتا
مطايا راسية للارض ...
ما بال اذنيك ان قلت اصما صمعتا
وما لعينيك ان قلت اكففا همتا
وما لقلبك ان قلت استفق يهم

العين غائرة والوجه مضطرم
والقلب يخفق والصبر منهدم
هذي شهود ومنها العشق مختتم
ايحسب الصب ان الحب منكتم
ما بين منسجم منه ومضطرم

لو لم تكن هائماً تصبو الى امل ... ما كان حالك ذا وجد وذا امل
لوما الصبى لم تفق عن ذكر منعلل ... لولا الهوى لم ترق دمعاً على طلل

ولا ارقت لذكر البان والعلم

انّى تصير عن الاقرار اذ وردت ... عليك جلّ براهين سرت وغدت
وقاضي الحبّ افتى بالتى استترت ... فكيف تنكر حبّاً بعد ما شهدت

به عليك عدول الدمع والسقم

بياض فودك تجلّى لمعة وسنا ... على مقاسات جيش الهمّ حين رنا
ودمع عينيك بهراً لم يزل غنى ... واثبت الوجد خطّى عبرة وضنى

مثل البهار على خدّيك والعنم

انّى مقرّ بحبّ عاد يقتلنى ... وعين عشق الى الاحباب ترمقنى
هبّت قبول من الفيحا تشوّقنى ... نعم سرى طيف من اهوى فارّقنى

والحبّ يعترض اللذّات بالالم

تلومنى وتعدّ اللوم مفخرة ... ثمّ النصيحة تدريها مؤثّرة

حاشا المحب يكف الحب مقدرة ... يا لائمي في الهوى العذري معذرة

مني إليك ولو أنصفت لم تلم

إلام تجبر كسراً غير منجبر ... حتام تسبر جرحاً غير منسبر

أدعو عليك إذا ما كنت ذا بطر ... عدتك حالي لا سري بمستتر

عن الوشاة ولا دائي بمنحسم

رفقت بي في طريق لست أشرعه ... وقلت لي بكلام لست أسمعه

وفي جراب خيالي لست أودعه ... محضتني النصح لكن لست أسمعه

إن المحب عن العذال في صمم

فملت للأذكياء الغر من مللي ... ولا ارتدعت عن الأسواء من عمه

ولا اتخذت نصيح الاهتداء سبلي ... إني اتهمت نصيح الشيب في عذل

والشيب أبعد في نصح عن التهم

أمرتني الخير والغراء ما حفظت ... نهيتني الشر والغفلاء ما غلظت

والنفس من نومها الغفواء ما تيقظت ... فإن أمارتي بالسوء ما اتعظت

عن جهلها بنذير الشيب والهرم

لا أكرمت هي مثوى الشيب اذ ظهرا — على المفارق اذ ليل الشباب سرى
ولا أضاءت لضيف جاء مستترا — ولا أعدت من الفعل الجميل قرى

ضيف ألم برأسي غير محتشم

لم يطرق الوفد لكني أستره — كم جد في القول لكني أساخره
كما يضحك الأسنان أكفره — لو كنت أعلم أني ما أوقره

كتمت سرا بدا لي منه بالكتم

[illegible] لو عن هدايتها — فرائض الشيب جدت في وقايتها
[illegible] بينهما ولكن أين أيتها — من لي برد جماح من غوايتها

كما يرد جماح الخيل باللجم

[illegible] إذ الطبع في مسئوله كلا — فطبع الجهل من تأديبه غفلا
وإن تأدبته لا شك قد كملا — والنفس كالطفل إن تهمله شب على

حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم

لعلّ النفس ترجو كسر شهوتها ... وتضرم النار ترنو خوف هيبتها

إذا شفعت لها بابا بدعوتها ... فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها

إنّ الطعام يقوّي شهوة النهم

يا راعي النفس حيث النفس هائمة ... فارعها حيث نبت الخير قائمه

واسقها حيث عين العلم دائمه ... وراعها وهي في الأعمال سائمه

وإن هي استحلت المرعى فلا تسم

لا تأمن النفس إن جاءت مناولة ... إليك لقمة حلواء مجاملة

مكائدة هي لا تربي معاملة ... كم حسنت لذة للمرء قاتلة

من حيث لم يذر أن السم في الدسم

خمص البطون رجال الله من جوع ... عمش العيون لمن خون ومن هجع

فكن كمثلهم لا تأت في طمع ... واخش الدسائس من جوع ومن شبع

فربّ مخمصة شرّ من التخم

إن شئت تنظر بين الحب أين رأت ... فطهر العين بالدمع التي رشأت

واستمل الأعين دمع الوجد إذ خلأت ... واستفرغ الدمع من عين إذ امتلأت

من المحارم والزم حمية الندم

فالنفس والحرص اتهم في دليلهما ... سراب صفر وكذب في نصيحهما

ولا تمل قط ميلا في جنيحهما ... وخالف النفس والشيطان واعصهما

حتى إذا محضاك النصح فاتهم

فلا ترق منهما شاكا ولا نكما ... ولا ترقهما طلحا ولا بكما

ولا تعن بهما عيا ولا هكما ... ولا تطع منهما خصما ولا حكما

فأنت تدري بكيد الخصم والحكم

قولي ما أفعل من منتهى شغل ... بل تبل قولي فعل غير منفعل

وقل من فعل المسعى ولم يقل ... أستغفر الله من قول بلا عمل

لقد نسبت به قولا لذي عقم

محضتك النصح لكن ما شعرت به ... وقلت والخير لكن ما نظرت به

نهيتك الشر لكن ما خبرت به ... أمرتك الخير لكن ما ائتمرت به

وما استقمت فما قولي لك استقم

اهملت سيرة من فاق الورى عملا ودمعه في صلوة الليل قد هملا
الطهر طه عليه رحمة نزلا ظلمت سنة من احيى الظلام الى

ان اشتكت قدماه الضر من ورم

فكم مشقات لله حين نوى من الصلوة وصوم للثلاث اوى
فكل ذلك عنه المخلصون روى فشد من سغب احشائه وطوى

تحت الحجارة كشحا مترف الادم

ان الرياضات من كد ومن سغب لله منه كزهد مع غنى ارب
اما رايت له زهدا على وهب وراودته الجبال الشم من ذهب

من نفسه فاراها ايما شمم

الزهد مع شدة الحاجات سيرته اذ جبلت بعفافات سريرته
تابى الدناءة من دنياه غيرته واكدت نفسه فيها ضرورته

ان الضرورة لا تعدو على العصم

نَعَمْ لَمْ خُلِقَتِ الدُّنْيَا بِكُلِّ سَنَنْ — كَمَا لَهُ خُلِقَ الْاَوْقَاتُ كُلُّ زَمَنْ
فَمَنْ لِذَاكَ فَمَا بِالْاِحْتِيَاجِ قَمَنْ — وَكَيْفَ تَدْعُو اِلَى الدُّنْيَا ضَرُورَةُ مَنْ

لَوْلَاهُ لَمْ تَخْرُجِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ

وَهُوَ النَّبِيُّ رَحِيمًا هَادِي السُّبُلِ — نِ مِنْ مَعَاشٍ مَعَادٍ مُدْنِي الْاَمَلِ
نِ ذَاكَ مُغْنِيكَ عَنْ اَقْوَالِ لَيْتَ وَلِي — مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالثَّقَلَيْ

نِ وَالْفَرِيقَيْنِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ

مَنْ لَيْسَ اِلَّاهُ فِي اَحْكَامِنَا سَنَدُ — وَكُلُّ حُلْمٍ اِلَى فَتْوَاهُ مُسْتَنِدُ
وَلَا يُغَيِّرُ هُدَاهُ لِلنُّهَى رَشَدُ — نَبِيُّنَا الْاٰمِرُ النَّاهِي فَلَا اَحَدٌ

اَبَرَّ فِي قَوْلِ لَا مِنْهُ وَلَا نَعَمِ

عَلَى جَمِيعِ الْوَرٰى فَرْضٌ اِطَاعَتُهُ — صَنِيعُ رَبٍّ لَهُ جَاءَتْ صَنَاعَتُهُ
قَدِ اسْتَهَلَّتْ مِنَ الدُّنْيَا بَرَاعَتُهُ — هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ

لِكُلِّ هَوْلٍ مِنَ الْاَهْوَالِ مُقْتَحِمِ

اَللّٰهُ حَقٌّ بِمَرْاٰى كُلِّ مُنْتَبِهٖ — وَمَنْ اِلَيْهِ دَعَى دَاعٍ بِمُتَّجِهٖ

عين اليقين نبي غير مشتبه ‌ ‌ ‌ دعى الى الله فالمستمسكون به

مستمسكون بحبل غير منفصم

طه سبوق الى العليا بلا لحق ‌ ‌ ‌ فوق الخلائق طرا بل بلا [illegible]

وذو خلائقه فوق بلا ملق ‌ ‌ ‌ فاق النبيين في خلق وفي خلق

فلم يدانوه في علم ولا كرم

نور النبيين من سيماه مقتبس ‌ ‌ ‌ ونور حظهم منه مغترس

في بحر جدواه جيد لكل منغمس ‌ ‌ ‌ وكلهم من رسول الله ملتمس

رشفا من البحر او غرفا من الديم

وانهم منه كل بعد كدهم ‌ ‌ ‌ متابعون له كل [illegible]

كهالة حول بدر وسط سدهم ‌ ‌ ‌ وواقفون لديه عند حدهم

من نقطة العلم ومن شكلة الحكم

المصطفى لاله العرش صورته ‌ ‌ ‌ والمجتبى سره المحبوب [illegible]

الطيب التام توحيدا سريرته ‌ ‌ ‌ فهو الذي تم معناه وصورته

ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم

جواهر الصنع ضيت في خزائنه … فقسمت بعضها من جود خازنه

من ذا هو الفرد حسنا في مكامنه … منزه عن شريك في محاسنه

فجوهر الحسن فيه غير منقسم

خير النبيين في القربى بغيتهم … وقبل آدمهم هذا صفيهم

وبعد رب الورى هذا وليهم … دع ما ادعته النصارى في نبيهم

واحكم بما شئت فيه المدح واحتكم

فما ادعتها فمن حمق ومن سرف … من لم يلد لم يكن يولد بلا كلف

قل في النبي بما أوصى بلا جنف … فانسب الى ذاته ما شئت من شرف

وانسب الى ذاته ما شئت من عظم

نزله عز ربه ورفعه تفضله … على الورى وبشئ لا تعادله

قل في النبي بأعلى ما تخيله … فان فضل رسول الله ليس له

حد فيعرب عنه ناطق بفم

عييت بلوغ المدى آياته هِمَما — تقاصرت دونها الأشيا ولو لهما

وصيّر العرب من أوصافها عجما — لو ناسبت قدره آياته عظما

أحيى اسمه حين يدعى دارس الرمم

ما تستكرن أمر نجح السؤل به — أمر من وضاحة أو جاه الحصول به

فنعم الدين لم تشقى العقول به — لم يمتحنا بما تعيى العقول به

حرصا علينا ولم نرتب ولم نهم

لقاب قوسين بعد المسجدين بدا — في لحظة مغلقا في كلها أثرا

فهل تظن بمثل المصطفى بشرا — أعيى الورى فهم معناه فليس يرى

في القرب والبعد فيه غير منفحم

بعيني قلبك أن ترنو إلى الأبد — فغاية الباب أن تأتي إلى رشد

تقول ما مثله في الناس من أحد — كالشمس تظهر للعينين من بعد

صغيرة وتكل الطرف من أمم

فدون مفهومه شدت شبكته — لكنه لم تعترف معنى طريقته

وللفقيه علت دركا شريعته   فكيف يدرك في الدنيا حقيقته

فقوم نيام تسلوا عنه بالحلم

فكان مذ كان لا شمس ولا قمر   ولا نبيا ما لها عين ولا اثر

مع القدين لم كنار ضمها حجر   فمبلغ العلم فيه انه بشر

وانه خير خلق الله كلهم

فكل معجزة سام الانام بها   وكل مرتبة جاز الفخام بها

وكل محمدة فاز العظام بها   وكل اي اتى الرسل الكرام بها

فانها اتصلت من نوره بهم

فانه نفس علم هم مناقبها   وانه عين فضل هم سواكبها

وانه روح محض هم قوالبها   وانه شمس فضل هم كواكبها

يظهرن انوارها للناس في الظلم

لطيب انفاسه لم يتزن عبق   يفوح احلاقه لم يعتدل نشق

لا نكهة الورد تدنو ما له عرق   اكرم بخلق نبي زانه خلق

بالحسن مشتمل بالبشر متسم

فالخَلق والخُلق كلٌّ منه ذو طرفٍ	كالنور في شفقٍ والنور في أنفٍ
والدر في صدفٍ والزهر في غرفٍ	كالزهر في ترفٍ والبدر في شرفٍ

والبحر في كرمٍ والدهر في همم

ملك النبوة ذا والى إيالته	وسجدا ملائكة طوعى حبالته
له الملوك رعايا من نبالته	كأنه وهو فرد في جلالته

في عسكر حين تلقاه وفي بهم

مع ذاك هش وبش جد في طرفٍ	مستبشر ضاحكا في القول من طرفٍ
إلى كلام له بالبشر مرتدفٍ	كأنما اللؤلؤ المكنون في صدفٍ

من معدني منطقٍ منه ومبتسم

بمر حماه الذي قد طاب مغنمه	وطاب مشربه بل طاب مطعمه
من طيبة طيب لا الأرجاء معظمه	لا طيب يعدل تربا ضم أعظمه

طوبى لمنتشق منه وملتثم

يُنْبِئُكَ مَنْظَرُهُ عَنْ طِيبِ مَخْبَرِهِ ‏ غِيَابُهُ شَاهِدٌ فِي حُسْنِ مَحْضَرِهِ
مِحْرَابُهُ ذَاكِرٌ أَحْوَالَ مِنْبَرِهِ ‏ أَبَانَ مَوْلِدُهُ عَنْ طِيبِ عُنْصُرِهِ

يَا طِيبَ مُبْتَدَإٍ مِنْهُ وَمُخْتَتَمِ

فَإِنَّ مَوْلِدَهُ فِي الْعُرْبِ كَنَّهُمُ ‏ آيَاتُ قُدْسٍ تُخَيِّبُ الْكُلَّ ظَنَّهُمُ
وَالْكُفْرُ بَانَ انْتِقَاصًا حِينَ جَنَّهُمُ ‏ يَوْمٌ تَفَرَّسَ فِيهِ الْفُرْسُ أَنَّهُمُ

قَدْ أُنْذِرُوا بِحُلُولِ الْبُؤْسِ وَالنِّقَمِ

وَكُسِّرَتْ جَيْشُ كِسْرَى وَهُوَ مُجْتَمِعٌ ‏ وَمَسْنَدُ الْمُلْكِ أَمْسَى وَهُوَ مُرْتَفِعٌ
وَأَصْلُ كِسْرَى بِكَسْرِ الْأَصْلِ مُنْقَلِعٌ ‏ قَدْ بَاتَ إِيوَانُ كِسْرَى وَهُوَ مُنْصَدِعٌ

كَشَمْلِ أَصْحَابِ كِسْرَى غَيْرَ مُلْتَئِمِ

مَعَارِجُ الْفُرْسِ أَضْحَتْ فِي بَنِي نَسَفٍ ‏ وَشَمْسُ إِقْبَالِهِمْ فِي الْكَدْرِ مِنْ كَسَفٍ
وَبَدْرُ زَرْدُشْتِهِمْ فِي الذُّلِّ مِنْ خَسَفٍ ‏ وَالنَّارُ خَامِدَةُ الْأَنْفَاسِ مِنْ أَسَفٍ

عَلَيْهِ وَالنَّهْرُ سَاهِي الْعَيْنِ مِنْ سَدَمِ

بَحْرُ الْبُحَيْرَةِ قَدْ فَاضَتْ بُحَيْرَتُهَا ‏ عُيُونُ أَبْطُنِهَا دَمْعًا بِلَيْرَتِهَا

إذ جف ماء بهاها في بحيرتها ... وساء ساوة أن غاضت بحيرتها

وردّ واردها بالغيظ حين ظمي

مواقد عرقت منهم على خجل ... موارد حرقت منهم على وجل

فالنار والماء كل وجهه منفعل ... كأن بالنار ما بالماء من بلل

حزنا وبالماء ما بالنار من ضرم

نور بمولده الاضواء لامعة ... في الليل حتى كأن الشمس طالعة

وكل جارحة للبشر سامعة ... والجن تهتف والاملاك ساطعة

والحق يظهر من معنى ومن كلم

تلك البشائر كل شعلة بعلم ... ضاءت مشاعلها الآفاق عند ظلم

والفرس انكارهم لا يختفيه قلم ... عموا وصموا فاعلان البشائر لم

تسمع بارقة الانذار لم تشم

سطيح بل سطح هذي الارض واهنهم ... بصدق اخبارها كل مداهنهم

مع ذاك لم يؤمنوا اصلا وواهنهم ... من بعد ما اخبر الاقوام كاهنهم

[illegible]

مَا فِي الْخَلَائِقِ مِنْ خَلْقٍ يُعَادِلُهُ ... كَلَّا وَلَا أَحَدٌ شَخْصًا يُشَاكِلُهُ

فَاعْرِفْنَهُ رُؤْيَاهُ وَحْيٌ بَلْ وَكَامِلُهُ ... لَا تُنْكِرِ الْوَحْيَ مِنْ رُؤْيَاهُ إِنَّ لَهُ

قَلْبًا إِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ لَمْ يَنَمِ

فَالْوَحْيُ مِنْ غَيْرِ جِبْرِيلٍ بِجَلْوَتِهِ ... مَعَ الْجَلِيلِ بِخَلْوَاتٍ وَجَلْوَتِهِ

عَلَى الْغُيُوبِ شَهِيدٌ مِنْ سُمُوَّتِهِ ... وَذَاكَ حِينَ بُلُوغٍ مِنْ نُبُوَّتِهِ

فَلَيْسَ يُنْكَرُ فِيهِ حَالُ مُحْتَلِمِ

عَطِيَّةُ اللهِ لَا يُحْصَى لِمُحْتَسِبٍ ... وَصَفْوَةُ اللهِ لَا يُؤْتَى لِمُنْتَسِبٍ

وَعِزَّةُ اللهِ لَا يُعْطَى لِمُحْتَسِبٍ ... تَبَارَكَ اللهُ مَا وَحْيٌ بِمُكْتَسَبٍ

وَلَا نَبِيٌّ عَلَى غَيْبٍ بِمُتَّهَمِ

فَلَمْ دَحَى دِحْيَةُ الْكَلْبِيُّ سَاحَتَهُ ... أَغْنِيهِ جِبْرِيلَ إِذْ حَادَتْ سَمَاحَتُهُ

وَمِنْهُ كَمْ سُرَّتِ التَّعْبَانُ رَاحَتُهُ ... كَمْ أَبْرَأَتْ وَصِبًا بِاللَّمْسِ رَاحَتُهُ

وَأَطْلَقَتْ أَرِبًا مِنْ رِبْقَةِ اللَّمَمِ

دَعَتْ إِلَى اللهِ بِالْأَحْيَاءِ نُبُوَّتُهُ ... دِينًا وَدُنْيَا كَمَا أَدَّتْ فُتُوَّتُهُ

كم أحيت السنة الغبراء دعوته   وأحيت السنة الشهباء دعوته

حتى حكت غرة في الأعصر الدهم

برحمة ظاهر وجه السماح بها   وسمحة باهر وجه الفلاح بها

ونار فيض الحيا نعمان الصلاح بها   بعارض جاد أم خلت البطاح بها

سيبا من اليم أو سيلا من العرم

حرب بمعجزه الأعراب عابدة   لما رأت نحوه الأشياء عائدة

أنت بآياته الأغصان رائدة   جاءت لدعوته الأشجار ساجدة

تمشي إليه على ساق بلا قدم

جاءت كمشية هيفاء إذا رحبت   مع الأصول بذال الرجل حين خطت

وسنت كلمت والخلف فيه أبت   كأنما سطرت سطرا لما كتبت

فروعها من بديع الخط في اللقم

ظل الإله إذا اشتد هاجرة   وشخصه ماله ظل ونائرة

قرت عيون إلى أضواه ناظرة   مثل الغمامة أنى سار سائرة

تَقِيهِ حَرَّ وَطِيسٍ بِالْهَجِيرِ حَمِي

وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ آنَ لَهُ ‏ إِذْ مَا رَأَى إِذْ أَتَى الْجِذْعُ حَنَّ لَهُ

قَبْلَ الْقِيَامَةِ شَقُّ الْبَدْرِ آنَ لَهُ ‏ أَقْسَمْتُ بِالْقَمَرِ الْمُنْشَقِّ أَنَّ لَهُ

مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةً مَبْرُورَةَ الْقَسَمِ

إِذْ بَيَّتَ الْمُشْرِكُ الْمَرْضَاةَ فِي حَرَمٍ ‏ عَلَى فِرَاشٍ لَهُ بِالْقَدْرِ مُحْتَرَمٍ

وَغَابَ فِي الْغَارِ وَالْكُفَّارُ فِي ضَرَمٍ ‏ وَمَا حَوَى الْغَارُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمٍ

وَكُلُّ طَرْفٍ مِنَ الْكُفَّارِ عَنْهُ عَمِي

حَمَامَةٌ عَنْكَبُوتٌ عَنْهُ إِذْ وَرِيَا ‏ بِالْبَيْضِ وَالنَّسْجِ أَخْفَى عِنْدَمَا سَرِيَا

وَذَاكَ صِدْقٌ وَحَقُّ الصِّدْقِ مَا افْتُرِيَا ‏ فَالصِّدْقُ فِي الْغَارِ وَالصِّدِّيقُ لَمْ يَرِمَا

وَهُمْ يَقُولُونَ مَا بِالْغَارِ مِنْ أَرِمِ

لَمَّا أَتَتْ إِثْرَهُ الْقُفَّافُ مُنْشَكِلَا ‏ قَالُوا بِأَرْضٍ خَفِي أَوْ لِلسَّمَاءِ عَلَا

لَا شَكَّ حَتَّى هُنَا خَيْرُ الْوَرَى وَصَلَا ‏ ظَنُّوا الْحَمَامَ وَظَنُّوا الْعَنْكَبُوتَ عَلَى

خَيْرِ الْبَرِيَّةِ لَمْ تَنْسُجْ وَلَمْ تَحُمِ

سيح لعنا ليس ام حصن بفارهة ... وقلعة من حديد من غطارفة
او هي البيوت عن الاعداء بصارفة ... وقاية الله اغنت عن مضاعفة
من الدروع وعن عال من الاطم

الطهر طه ملاذي ان سترت به ... فما حزنت سوى اني سررت به
مجير صوتي غياثي من فخرت به ... ما ضامني الدهر يوما واستجرت به
الا ونلت جوارا منه لم يضم

فما استقيت شرابا من موارده ... الا وفزت به من يمن مورده
وكيف لا ويد الباري بمعضده ... ولا التمست غنى الدارين من يده
الا استلمت الندى من خير مستلم

جدوى اياديه ملأ السمع اشتهرت ... والكائنات بعضها من الندى بهرت
وصوت اسراره في الكون قد جهرت ... دعني ووصفي ايات له ظهرت
ظهور نار القرى ليلا على علم

رقت مناقبه في العالمين على ... حد يجل عن التحديد مبتجلا

أَسَلْتُ مِدْحَتَهُ فِيمَا اسْتَطَعْتُ بَلَى ... فَمَا تَطَاوَلَ آمَالُ الْمَدِيحِ إِلَى

مَا فِيهِ مِنْ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيَمِ

رَايَاتُ آيَاتِهِ فِي الْكَوْنِ مُبْعَثَةٌ ... مِنْ قَبْلِ خَلْقٍ لِلّٰهِ الْحَقِّ مُشْعِثَةٌ

بِالشَّرْعِ مُحْدِثَةٌ بِالْكُفْرِ مُعْبِثَةٌ ... آيَاتُ حَقٍّ مِنَ الرَّحْمٰنِ مُحْدَثَةٌ

قَدِيمَةٌ صِفَةُ الْمَوْصُوفِ بِالْقِدَمِ

قَدِيمَةٌ مِنْ قَدِيمٍ وَهِيَ تُفْكِرُنَا ... لِمَبْدَأِ الْفَيْضِ إِذْ مِنْهَا تُنَوِّرُنَا

عَلَى التَّحَدِّي مِنَ الْإِعْجَازِ تُخْبِرُنَا ... لَمْ تَقْتَرِنْ بِزَمَانٍ وَهِيَ تُخْبِرُنَا

عَنِ الْمَعَادِ وَعَنْ عَادٍ وَعَنْ إِرَمِ

سَامَتْ لَدَيْنَا فَفَاقَتْ كُلَّ مُعْجِزَةٍ ... لِلِاعْتِصَامِ بِهَا فِي كُلِّ مَفْزَرَةٍ

شَامَتْ سَنَاهَا أُولُو بِيضٍ مُهَزَّزَةٍ ... دَامَتْ لَدَيْنَا فَفَاقَتْ كُلَّ مُعْجِزَةٍ

مِنَ النَّبِيِّينَ إِذْ جَاءَتْ وَلَمْ تَدُمِ

الظَّهْرُ وَالْبَطْنُ فِيهَا عِنْدَ مُنْتَبِهٍ ... إِلَى ثَمَانِينَ أَوْ سَبْعِينَ مِنْ جِبَهٍ

وَمُحْكَمَاتٍ تَرُدُّ الْعَقْلَ فِي سَبَهٍ ... مُحْكَمَاتٌ فَمَا يُبْقِينَ مِنْ شُبَهٍ

لِذِي شِقَاقٍ وَلَا يَبْغِينَ مِنْ حَكَمِ

فَاصْقَعَتْ كُلَّ نِطَاقٍ اِلَى هَرَبٍ   شُجَّتْ رُؤُسُ الْاَعَادِي وَهِيَ فِي قُرُبٍ

وَاَعْيَتِ الْخَلْقَ مِنْ عُجْمٍ وَمِنْ عَرَبٍ   مَا حُورِبَتْ قَطُّ اِلَّا عَادَ مِنْ حَرَبٍ

اَعْدَى الْاَعَادِي اِلَيْهِ مُلْقِي السَّلَمِ

شُدَّتْ فَصَاحَتُهَا اَيْدِي مُنَاغِضِهَا   يَسْتَنْغِضُونَ رُؤُسًا فِي مَغَامِضِهَا

كَشَدِّ خَائِنِ قَوْمٍ فِي مَبَاغِضِهَا   رَدَّتْ بَلَاغَتُهَا دَعْوَى مُعَارِضِهَا

رَدَّ الْغَيُورِ يَدَ الْجَانِي عَنِ الْحَرَمِ

هِيَ الْمَوَاطِلُ فِي فَيْضٍ بِلَا اَمَدٍ   هُنَّ الشَّآبِيبُ فِي سَيْلٍ بِلَا رَكَدٍ

هُنَّ الْبُحُورُ عُذَيْبَاتٌ اِلَى اَبَدٍ   لَهَا مَعَانٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ فِي مَدَدٍ

وَفَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الْحُسْنِ وَالْقِيَمِ

تَمَامُهَا مُعْجِبٌ رَاقَتْ مَنَاقِبُهُ   كِتَابُ نَسْخٍ لَقَدْ فَازَتْ كَتَائِبُهُ

وَتَعْجُبُ لِوَاصِفِ الْمُطْرِي غَرَائِبُهُ   فَلَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى عَجَائِبُهُ

وَلَا تُسَامُ عَلَى الْاِكْثَارِ بِالسَّأَمِ

لا نظم قط بحسن النثر شاكله
ولا كلام حوى الإبلاغ ماثله
من عدل رب فلا مربوب عادله
قرت بها عين قاريها فقلت له
لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم

فلو أردت من المقسوم جل حظا
أو رمت من عيشك المرغي عيش رضى
فمنه خذ لا تكن حظا بظا ولغا
إن تتلها خيفة من حر نار لظى
أطفأت نار لظى من وردها الشبم

ثقلا نبي الهدى وفقا لمذهبه
هذا مع الآل فابرء من مكذبه
لن يفرقا لورود الحوض فانتبه
كأنها الحوض تبيض الوجوه به
من العصاة وقد جاؤه كالحمم

فالقسط أحكامه في الناس مجملة
بالآل تفسيرها معنى مأوّله
مع الائمة شرع الله منزلة
وكالصراط وكالميزان معدلة
فالقسط من غيرها في الناس لم يقم

إذا حقود بعين الفهم ينظرها
إن لم يصدق بها لكن يصوّرها

يدري فضائلها إن راح يضمرها ... لا تعجبن لحسود راح ينكرها

تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم

قد ينكر الذوق طعم الشهد من بلد ... وينكر السمع لحن الخود من كمد

وينكر الشم ريح الورد من جمد ... وينكر العين ضوء الشمس من رمد

وينكر الفم طعم الماء من سقم

يا خير من تنظر الآمال راحته ... والانبيا كلها ترجو سماحته

والاولياء هوت لثما براحته ... يا خير من يمم العافون ساحته

سعيا وفوق متون الأينق الرسم

يا من هو المعقل الأعلى لمعتقر ... ومن هو المسجد الأقصى لمعتمر

ومن قباب قباه حج منعفر ... ومن هو الآية الكبرى لمعتبر

ومن هو النعمة العظمى لمغتنم

سما براقك عن شين وعن خرم ... إذ خصك الله بالزلفى على درم

سرى بجسمك رب العرش عن كرم ... سريت من حرم ليلا إلى حرم

كما سرى البدر في داج من الظلم

رقيت بالجسم بالثقلين محفلة — للانبياء كغليبن معقلة
انت النبي لواب الكل فائلة — فظلت ترقى الى ان نلت منزلة

من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

قوسين او ادنى محل بها — نور القديم وقرب الحق منك زهى
سبحان من جل عز جل ومنتهى — وقد منك جميع الانبياء بها

والرسل تقديم مخدوم على خدم

لك الفضيلة قدما بالسباق بهم — ما لاحقوك سوى بالاتفاق بهم
فكيف قيل بجمع الاحتراق بهم — وانت تخترق السبع الطباق بهم

في موكب كنت فيه صاحب العلم

امنت عن شركة في القرب منتسق — ولا تشم عنوا انف منتشق
قد جل سبقك وعز ايصال ملتحق — حتى اذا المرتدع شاء والمستبق

من الدنو ولا مرقى لمستنم

مَن مِن ندى ضمّ نونٍ بالعراء نبذ — عمّن بفتحة ابواب السماء نفذ

وانت من كسر شان البعد منه اخذ — خفضت كل مقام بالاضافة اذ

نوديت بالرفع مثل المفرد العلم

رايت ملكا كبيرا غير محتقر — وقرب وصل الى قرباه منسفر

بعين قلبك لاماحاز في بشر — اذ ما تفوز بوصل اي مستتر

عن العيون وسرّ اي مكتتم

ان المحيط محاطا غير مندرك — لمن الان [illegible] المعترك

لغيرك الستر عندي غير منهتك — فحزت كل فخار غير مشترك

وجزت كل مقام غير مزدحم

دني محلك عن تحديد ذي ادب — علا دنوك عن تصعيد ذي ارب

دني علوك عن نفي يد مقترب — وعز مقدار ما اوليت من رتب

وجل ادراك ما اوليت من نعم

شرعا من الدين في الاسلام سنّ لنا — والافتخار به لا شك عنّ لنا

ورحمة الله بالجود ارتعن لنا　　　بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا

من العناية ركنا غير منهدم

اذا افتخرنا جميعا في اطاعته　　　قد استفدنا هلالا من براعته

ثم اكتسبنا جلالا من مناعته　　　لما دعى الله داعينا لطاعته

بأكرم الرسل كنا أكرم الأمم

زاغت عيون العدى من بعض شوكته　　　وزلزلت ارضهم من جند صولته

وخفقت صدرهم رايات دولته　　　راعت قلوب العدى انباء بعثته

كنبأة اجفلت غفلا من الغنم

في كل حول جهاد غير مترك　　　على الاعادي وسيد الفتح في شرك

في ظاهر من الارماح مشتبك　　　ما زال يلقاهم في كل معترك

حتى حكوا بالقنا لحما على وضم

يوم بدر الفرى يوم يفرحون به　　　ان بالعقيق فخروى يبسطون به

عذيبهم لفرار ينشطون به　　　ودوا الفرار فكادوا يغبطون به

أشلاء شالت مع العقبان والرخم

من فرط أحزانهم بإفراط شدتها — نسوا ديارهم والدور حيرتها

تمسي البلور ولا يرجون ردتها — تمضي الليالي ولا يدرون عدتها

ما لم تكن من ليالي الأشهر الحرم

فكل يوم ضحى ترنو فصاحتهم — من كثرة الذبح لا تدني ذباحتهم

أباح هرق دما منهم وقاحتهم — كأنما الدين ضيف حل ساحتهم

بكل قرم إلى لحم العدى قرم

من كل جيش ثبوت الجاش قارحة — ومن سبوح إلى الغمرات سارحة

ومن فوارس للتكفر ليس جارحة — يجر بحر خميس فوق سابحة

ترمي بموج من الأبطال ملتطم

فاعجب لفتك ونسك فيهم صحب — والزهد والبذل إذ فيهم بمكتسب

مجبولة وهي حزب الله في نسب — من كل منتدب لله محتسب

يسطو بمستأصل للكفر مصطلم

إن شئت محمدة الأنعام فهي بهم … أو رمت ما دبت الأعلام فهي بهم

أو رمت تكفلة الأرحام فهي بهم … حتى غدت ملة الإسلام وهي بهم

من بعد غربتها موصولة الرحم

فالملة الوضحة الغراء من وصب … ومن تعرى ومن عدم ومن سغب

لاذت بهم فغدت بالخير في طرب … مكفولة أبدا منهم بخير أب

وخير بعل فلم تيأم ولم تئم

أقلامهم قنوات عندما اشتبكت … وصفحة الوجه قرطاس وقد معكت

مترّبوها قبيل الكتب إذ عركت … الكاتبين بسمر الخط ما تركت

أقلامهم حرف جسم غير منعجم

نصر من الله في الهيجا يعززهم … إذا النبي إلى الأعداء يجهزهم

ما لشتكى الفتح منهم إذ يطرزهم … شاكي السلاح لهم سيما يميزهم

والورد يمتاز بالسيما من السلم

كأنما السنبل كالفتاح شعرهم … والورد خدهم والمسك نزرهم

فاصبحت عرفت الابدان عطرهم   تهدي اليك رياح النصر نشرهم

فتحسب الزهر في الاكمام كل كم

فوارس شهدتها الحرب عهد صبى   وخيلها طائعات اللجم وهي شبى

فلا حسن لها عنها هبوب كبى   كانهم في ظهور الخيل نبت ربى

من شدة الحزم لا من شدة الحزم

من كل باز يصيد الشوس اذ صعقا   متى يحملوا في سرب القطا ارتقا

يخلب السيف بدمي النحر اذ هرقا   طارت قلوب العدى من باسهم فرقا

فلا تفرق بين البهم والبهم

جيش يسدده هدي وخبرته   ملائك ايدته وهي اسرته

وفاقت المقدرات الجل قدرته   ومن تكن برسول الله نصرته

ان تلقه الاسد في اجامها تجم

فليف له وولاه غير محتقر   وبغضه كفر محض غير منكفر

ونصره في البرايا غير منكسر   ولن ترى من ولي غير منتصر

به ولا من عدو غير منقصم

ما من أب حن بابن عنه سلته ... أحن منه على أبناء خلته

حامي حماهم لما هم أهل ملته ... أحل أمته في حرز ملته

كالليث حل مع الأشبال في أجم

فكم دعي لأبي سفيان من هبل ... عن أعوص من كثير أوداه في خبل

كم أصقع اللسن في جدل وفي جدل ... كم جدلت كلمات الله من جدل

فيه وكم خصم البرهان من خصم

فاعجب لمن يفهم الألغاز من مرية ... ولا قرا أبدا حرفا وما عرفه

وعنده جل علم الله مهمزة ... كفاك بالعلم في الأمي معجزة

في الجاهلية والتأديب في اليتم

مديح بوصيري العالي أمين به ... ومن شفيع البرايا أستنيل به

خمسته وهو عرض أستطيل به ... خدمته بمديح أستقيل به

ذنوب عمر مضى في الشعر والخدم

فقهت بالشعر ما طالت مناقبه ... وفي التخدم ما جالت ثواقبه

على خطأ أراعيه أراقبه ... إذ قلداني ما تخشى عواقبه

كأنني بهما هدي من النعم

فلم مدحت ومدحي قط ما فيهما ... ولا جنيت سوى ذنبا بما رقما

خالفت رشد النهى والحزم مغترما ... اطعت غي الهوى في الحالتين وما

حصلت منها سوى الآثام والندم

كم ساعة لي قد اقتد نظارتها ... شربت ذلا بها طالت تجسارتها

ومدت النفس عمدا في خسارتها ... فيا خسارة نفس في تجارتها

لم تشتر الدين بالدنيا ولم تسم

فعاسل الخير من يتجر براجلة ... إلى مغان لها العليا بساجلة

لا تشتري عاجلا منه بآجلة ... ومن يبع آجلا منه بعاجلة

يبن له الغبن في بيع وفي سلم

محمد مولى لهفي ومستندي ... إلى علي نجادي وهو لي سندي

مع ذي ن طه حبيب الله معتضدي ‏ إن لم تكن في معادي آخذا بيدي

فضلا فقولي لي يا زلة القدم

إذا أبت لوثة ثوبي غير منتفض ‏ عن الذنوب وعرضي غير مرتخص

حقظا ذي لطه غير منخفض ‏ إن آت ذنبا فما عهدي بمنتقض

عن النبي ولا حبلي بمنفصم

في تلي بمريب بل علا سني ‏ ونفس طه علي منه تعلبتي

في قول بوصري مداح تعميتي ‏ فإن لي ذمة منه بتسميتي

محمدا وهو أوفى الخلق بالذمم

مري مجيري من ضاءت معالمه ‏ وأمهاتي جدراني محارمه

جوه واثنين مع عشر أكارمه ‏ حاشاه أن يحرم الراجي مكارمه

أو يرجع الجار منه غير محترم

خمست مدحا له فاحت فوائحه ‏ مثلوث نذي قد ابدى روائحه

محمد وعلي رد سائحه ‏ ومنذ الزمت أفكاري مدائحه

وجدته لخلاصي خير ملتزم

ادري اذا النفس كأس الود قد شربت — فعمرت من نعماها كلما خربت

ومن ترى اثنين تسعى اذ به طربت — ولن يفوت الغنى منه يدا تربت

إن الحيا ينبت الازهار في الاكم

فالنفس لو حرمت بما أخ مروضعت — لتنسخ ملكة الدارين اذ قطعت

بواحد نفس لو حرمت لكيف كفت — ولم ارد زهرة الدنيا التي اقتطفت

بها زهير لمن عاد ومن ارم

يا عوذة الفرد مالي اعوذ به — ولا من الناس من يجري لشنعوته

سواك من امره يهوى الذنوب به — يا اكرم الخلق مالي من الوذ به

إلاك عند حلول الباس والالم

ولا لي نحو سماء الاعتلا سببي — ومنك ارجو لربي منتهى اربي

دينا ودنيا تزد لي سيدي رتبي — فلن يضيق رسول الله جاهك بي

اذ الكريم تحلى باسم منتقم

فَبِاخْتِبَارِكَ مَا لِلّٰهِ خَلَقْتَهَا — حتى التقادير تفصيلاً بجملتها

فَجُدْ لِنَفْسِي عَلَى مِقْدَارِ مُنْيَتِهَا — فإنّ من جودك الدنيا وضرتها

وَمِنْ عُلُومِكَ عِلْمُ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ

إِذَا ذُنُوبِي كُتَّابُ الْوَرَى رَسَمَتْ — ... الملا ... مع حسناتها رقمت

لَمْ تُحْصِ مَا هِيَ أَبْدَتْ غَيْرَ مَا كَتَمَتْ — يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت

إِنَّ الْكَبَائِرَ فِي الْغُفْرَانِ كَاللَّمَمِ

فَمَا ذُنُوبِي إِذَا مَا الْعَفْوُ يَسْمُهَا — ... من سحاب الرحمن يرهمها

حَاشَا عَظِيمُ ذُنُوبِ الْخَلْقِ يُعْظِمُهَا — لعل رحمة ربي حين يقسمها

تَأْتِي عَلَى حَسَبِ الْعِصْيَانِ فِي الْقِسَمِ

لَا هُمَّ فَانْظُرْ بِنَا فِي كُلِّ مُلْتَمَسِ — واجعل رجانا نجح ميلي في ...

وَاقْضِ الْحَوَائِجَ مِنِّي غَيْرَ مُنَايَسِ — يا رب واجعل رجائي غير منعكس

لَدَيْكَ وَاجْعَلْ حِسَابِي غَيْرَ مُنْخَرِمِ

أَشْفِقْ بِعَبْدٍ لِعَطُوفِي مَنْ بِبَابِهِ — سحر لطوفي الذي تدري بجاه ...

نِي بِالتَّواسِي بِتَعْدِيلٍ بِعَاوِسِلَة	وَالْطُفْ بِعَبْدِكَ فِي الدَّارَيْنِ اِنَّ لَهُ

صَبْرًا مَتَى تَدْعُهُ الْاَهْوَالُ يَنْهَزِمِ

فِي كُلِّ مُنْشِدَةٍ اَوْ فِي سَالِمَةٍ	شِفَاهُ قَوْلِي فِي بَدْوٍ وَخَاتِمَةٍ
عَلَى الصَّلٰوةِ عَلَى طٰهٰ بِبَاسِمَةٍ	فَأْذَنْ لِسُحْبِ صَلٰوةٍ مِّنْكَ دَائِمَةٍ

عَلَى النَّبِيِّ بِمُنْهَلٍّ وَّمُنْسَجِمِ

وَالْاٰلِ مِنْ بُرْدَةِ التَّطْهِيرِ تَنْبَاهُمْ	مُحَمَّدٌ كُلُّهُمْ حَتّٰى يُكَمِّلَهُمْ
وَالصَّحْبِ مَنْ فِي كَرْعٍ قَدْ عَمَّهُمْ	وَالْاٰلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ

اَهْلِ التُّقٰى وَالنُّقٰى وَالْحِلْمِ وَالْكَرَمِ

مَا غَرَّدَتْ سَاجِعَاتُ الطَّيْرِ وَسْطَ رُبَا	وَحَرَّكَ الْقَصْدُ شَوْقَ الْقَلْبِ فَخَوْفَبَا
لِلْهَاشِمِيِّ يَسُوقُ الرَّكْبُ مُطَّلِبَا	مَا رَنَّحَتْ عَذَبَاتِ الْبَانِ رِيحُ صَبَا

وَاَطْرَبَ الْعِيسَ حَادِي الْعِيسِ بِالنَّغَمِ

وَهٰذِهٖ قَصِيدَةٌ اَحْلٰى مِنَ العَصِيدَةِ وَاَدَقُّ مِنَ الزُّلَالِ وَاَرَقُّ مِنَ السَّلْسَالِ
تَهْدِي عَنْ عُذُوبَتِ مَائِهَا اِلٰى كَوْثَرِ الاِخْلَاصِ سَبِيلًا وَجَعَلَ شَارِعُهَا
نَمِيرُهَا عَلٰى عِطَاشِ ذِكْرِ النَّبِيِّ سَبِيلًا وَغَزِيرُ مَضَامِينِهَا كَانَّ
فِيهَا عَيْنًا تُسَمّٰى سَلْسَبِيلًا وَكُلُّ مَنْ تَرَوّٰى مِنْ مَوْرِدِهَا فَيَقُولُ
صَادِرُ الْمُرِيدِهَا يَا صَادِبًا اِلَيْهَا سَلْ سَبِيلًا وَاَثْمَارُ جُزْءِ
قِرَاءَتِهَا مِنْ رِيَاضِ عِزِّ النَّبِيِّ ذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا وَيَدُورُ
سَاقِي سَوَاقِيهَا عَلٰى مُرَاقِبِيهَا كَاْسَ الْوِلَاءِ بِاَسْهَابٍ وَّاِعْجَابٍ
فَكَاَنَّهٗ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِاٰنِيَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَّاَكْوَابٍ فِي تَمْجِيدِ
تَخْمِيسِ الْبُرْدَةِ الشَّرِيفَةِ الْحَاكِيَةِ فِي حِكَايَتِهَا عَنْ حِيَا كَةِ
الْبُرْدَةِ الْاَوَّلِيَّةِ الْاَنِيفَةِ بِمَضَامِينَ لَطِيفَةٍ وَمَوَازِينَ صَرِيفَةٍ
بِرَوَائِعَ رَصِيفَةٍ وَبَدَايِعَ وَصِيفَةٍ كَاَنَّ الْبَلَاغَةَ لَهَا خَادِمَةٌ
وَصِيفَةٌ وَالْفَصَاحَةُ لَهَا مَاشِطَةٌ نَظِيفَةٌ مِنْ كَلِمَاتٍ فَرْشِيَّةٍ
عَنْ مَعَانٍ عَرْشِيَّةٍ وَمَعَانٍ قُرَشِيَّةٍ فِيهَا شِنْشِنَةٌ اَخْزَمِيَّةٌ

وَلمنطنة عَرَبِيَّة تنبي الطِّفطِقَة العَجمِيَّة في رَوَائِح نجدِيَّة وَفوائح عبقرِيَّة وقعت ارتِجالاً وَاوقعت في التَّامّل رِجالا سَمحت بها قرِيحَة قارحَة وجادت بجو يدِها جارحَة جارِحَة للرَّاجي فضل رَبّه القوِيّ المستهدِيه الى صِراطِهِ السَّوِيّ

عَلِيّ بن ابو الحسن الشوستري الموسوي

اليك محمّداً ابدأ نظامه	بمدحة من به شرفت تهامة
من البطحاء راس الارض منه	وإذ ما الارض رأس فهي هامة
وجه الارض ان كانت عبوساً	به وبجوده ابدى ابتسامه
محمّد الذي هو شمس فضل	وعن شمس اظلّته الغمامة
به من ربّه اثار شتّى	فمنها بين كتفيه علامة
وقد نسجت عليه عنكبوت	كما باضت دوينته الحمامة
فسبحت الحصى ان في يديه	فمعجزة له ولها كرامة
ولو حنّت اليه جذع نخل	فعلت صيت ذكره للقيامة

وان طوعاً له انشق بدر ... فحصّل من انامله قسامه

وسلّم ان بحضرة غزال ... فقد حاز الكرامة والسّلامه

وان جاءت له الاشجار طوعاً ... فقد غرست لانفسها احترامه

كراعاً لو تقسّم منه جند ... واشبعت الاولى ففى الغرامه

فلا تعجب فتلك اذا بلال ... اتاها كان منه بلا اتّهامه

كذا لا تعجبن اذا دجاج ... لبعد الطّبخ بيّنت السّمامه

كذا لا تعجبن ابداً الديكه ... بخلّ ان تبدّلت المدامه

فكل خوارق العادات منه ... له العادات عادت باستدامه

هو الفرد الذي ثنّى عنانا ... لجمع الخارقات بلا ازدحامه

هو النّور الّذي قد ضاء منه ... جميع الارض اوّلها اليمامه

لذا خلق الوجود وكل خلق ... ومنها الانبيا يوم الذّمامه

ادام الله سوددة عليهم ... ورايته مع ادامته دوامه

فلا يأتي القضاء سوى رضاه ... ولا تقدير له الّا مرامه

تَنَعَّلَ بِالْحِذَى فَالْعَرْشُ مِنْهَا ... اَضَاءَ بِلَيْلَةِ الْاِسْرَا ظَلَامَهْ
تَعَمَّمَ بِالسِّيَادَةِ فَاسْتَبَاهَتْ ... عَلَى التِّيجَانِ اَرْبَابُ الْعِمَامَهْ
اَتَى مِنْ مَكَّةَ فَسَمَتْ يَقِينًا ... بِقِبْلَتِنَا تَرَاهَا مُسْتَدَامَهْ
وَمِنْ عَرَبٍ فَسَادَ الْعُرْبُ عُجْمًا ... كَفَى الْعَجَمِيَّ فِى اللَّفْظِ الْعَجَامَهْ
هُوَ الرَّكَّابُ عِيسَ الْفَخْرِ قِدْمًا ... اِذَا فَحْلُ الْفَخَارِ رَابَى سَنَامَهْ
هُوَ الْخَيَّالُ خَيْلَ الْمَجْدِ شَهْمًا ... اِذَا شَلَسَ الْجِيَادِ عَلَا لُجَامَهْ
جُمُوحُ الشَّرْعِ اَوْلَاهُ لُجَامَهْ ... وَصَعْبُ الْعَقْلِ وَلَّاهُ زِمَامَهْ
هُوَ الْمِطْعَامُ بِالثَّمَرَاتِ كُلًّا ... لِمُنْتَحِلٍ اِذَا هَوِيَ طَعَامَهْ
هُوَ الْمِنْعَامُ صَاحِبُهُ مَقَامًا ... سِوَى الْمَحْمُودِ لَمْ يُوصَفْ مَقَامَهْ
حَظِيرَةُ قُدْسِهِ شَرْعٌ لِعَدْلٍ ... بِوَادِى وِرْدِهِ يُنْفَى طَغَامَهْ
يَفُوزُ بِحُبِّهِ فِى كُلِّ رَهْنٍ ... مُصَلِّيهِ بِمَيْدَانِ الْقِيَامَهْ
اَفَازَ بِلَيْلَةِ الْمِعْرَاجِ كُلًّا ... فَقَدْ فَازَتْ بِهِ فَوْزَ الْغَنَامَهْ
وَفَازَ بِهِ لِذَاكَ مَقَامُ اَدْنَى ... كَمَا اُوتِى مَقَامًا حِينَ رَامَهْ

وفوز المجد منه كفوز نجد ... وفوز الارض منه كفوز رامه

وفاز به البراق سرى به اذ ... الى المعراج في ادنى دوامه

سرى واتى به من دون لمح ... كمن بعد الرسول شفى اوامه

من ابراهيم انتقلت اليه ... على كل الورى كبرى الزعامه

ومنه الى علي ثم منه ... الى اولادهم سفن الامامه

فمن اخذ السفينة في هداه ... نجى لاشك حسن د[illegible]

ومن اخذ الولاء بهم سنادا ... ففاز بقرب حق [illegible]

ففاز بهم اولوا الايمان طرا ... هم السادات والخلق الطهامه

هم الامناء في الاسلام حقا ... وكل منهم اضحى همامه

هم الامراء في الايمان قدما ... على كل الورى حتى القيامه

فصلى الله معبودي عليهم ... بمفتتح الدعاء وفي الختامه

ترى قلبي بمدح الطهر طه ... له الاعجاز سحرا كالقلامه

وصفحتي التي فيها مديحي ... لطه في مطالبها تمامه

[illegible] عنبر أم نفح مسك ... لشمامات من طيب الكمامه

فما هي بل ولا شمامة من ... نفوح مثل نفحة ذي الشهامه

[illegible] من النبوة نافحات ... بها ما الورد في طيب البشامه

[illegible] الإخلاص [illegible] ... فما المسك المولد من ريامه

[illegible] من [illegible] عبير ... بأوصاف النبي لذي خشامه

[illegible] عن ارتشافي ... فسل أردانها وبني خطامه

[illegible] أنفي أشم ... أشم فيه مسك الفضل شامه

[illegible] منه أخو وداد ... إذا ذاق الولا رفض المدامه

[illegible] من عذوبته حبا ... بها سكر المودة والغرامه

[illegible] من مدادي حاجبها ... فتصطاد القلوب من الوسامه

[illegible] بها سواد من مدادي ... فعنها اللائمات غدت مرامه

فروع فيه زانت حسن متن ... بحسن المتن كانت مستهامه

إذا من غير مشط زان شعر ... فما بعد التماشط والنعامه

إذا من غير صبغ زان وشم ... فما بعد التزين بالوسامه

إذا من غير غسل ضاء وجه ... فما بعد التدلك باغتمامه

فمن دلمت سوادة صدغيتها ... فساد على اسم تلك ابو دلامه

وان خرما لشعر منه يبدو ... تخرم مها تخرم مها خر[illegible]

فهاك مخمسا بثلاث نعم ... يد التقبيل تستهوي ان[illegible]

إذا يحدو بها حاد تراها ... تجد العيس وهي لها خ[illegible]

نفور الجهل يجعلها عنا له ... بغير العقل يجعلها خطامه

وتستاوي الحواس الخمس ربعا ... به ضرب المخمس ذا خيامه

تطير لها النياق بغير جنح ... وتستجمح بها أترى النعامه

فباصرتي لتبصرها بعين ... إذا نظرت سما أهمت غمامه

ولامستي لتلمسها احتراما ... ويأخذها لها حجر المقامه

وذائقتي يذوق بها طعوما ... كطعم الضرع لا تبغي انفطامه

وليسلم كل زنديق هداه ... بني حنف مسيلمة اليمامه

إِذَا اسْتَوْفَى بِهِ الْخَوَّافُ حِرْزًا ... يَرَى كَهْرَبَةً زَارَ التِّهَامَهْ

وَإِنْ عَادَى عَلَى الْإِنْسَانِ عَادٍ ... فَمِنْ بَرَكَاتِهِ يَرْجُو انْتِقَامَهْ

وَإِنْ مَلِكٌ بِهَا اسْتَقْوَى يَرَاهَا ... أَعَدَّ لَهُ مِنَ الْجَيْشِ الرُّكَامَهْ

فَمَدْحُ الطُّهْرِ طٰهٰ خَيْرُ ذُخْرٍ ... لِتَعْدِيلِ الْأُمُورِ بِالْاِسْتِقَامَهْ

بِلَيْلَى وَصْفُهُ مَجْنُونُ لُبْنَى ... عَشُوقٌ هَائِمٌ يُبْدِي هُيَامَهْ

فَحَبْلُ وِدَادِهِ حَبْلٌ مَتِينٌ ... وَهَلْ يُخْشَى عَلَى الْحَبْلِ انْصِرَامَهْ

وَطَوْدُ وِلَائِهِ صَلْدٌ صَلِيبٌ ... وَهَلْ يُخْشَى عَلَى الْجَبَلِ انْصِدَامَهْ

قَوَائِمُ عَرْشِ مَدْحِي فِي ثَنَاهُ ... إِلَى يَوْمِ الْقِيَامِ لَهَا قِيَامَهْ

وَكُرْسِيُّ الْمَنَاقِبِ مِنْ مَدِيحِي ... بِأَعْوَادِ الْوَلَاءِ بِهَا قَوَامَهْ

كَمَا مِنْهَا لَنَا حِفْظٌ وَصَوْنٌ ... فَنَلْثِمُهَا وَتِلْكَ لَنَا الْتِثَامَهْ

فَمِنْهَا لِلْجَمُوحِ لَنَا لِجَامٌ ... وَمِنْهَا لِلْعَضُوضِ لَنَا كِمَامَهْ

وَمِنْهَا فِي الْمُحُولِ لَنَا سَحَابٌ ... وَمِنْهَا فِي السَّحَابِ لَنَا رُكَامَهْ

وَمِنْهُ فِي الْكِرَامِ لَنَا اعْتِزَازٌ ... وَمِنْهُ فِي الْعِظَامِ لَنَا سِجَامَهْ

ومنه لنا التناج بكل شكل   لفي الملك العقيم على العقامه

ومنه لنا النحو بكل وصف   ومنه لنا الكذ[illegible] على الإقامه

على عين العدو سهام شعري   وها قلبي بطينتي لذا سهامه

فقلت قصيدة في كل بيت   تقول الحر[illegible] مثلا لهامه

من الصلوات ربي كل آن   لقدر محمد [illegible] والآل سامه

فيشكر بشكر الإخلاص مني   إذا من [illegible] يامه

وأرخب وصفه مني بغصن   الأ[illegible] ادة والمع[illegible] والبسامه

و[illegible] سود اللمى قلبي لهند   إذا اندق [illegible] نفاها بالوسامه

فأرخ بالبديه [illegible] طوبى
لنا ورد على طرف التمامه
سنه ١٢٩٧